دراسة القيم الإسلامية للعمارة والتصميم الداخلي للمسجد بين التراث والمعاصرة

Study of Islamic Values of Architecture and Interior Design of the Mosque between Heritage and Contemporary

م.د/ أميرة السيد عبد العظيم السيد

مدرس بقسم التصميم الداخلي والأثاث- بكلية الفنون التطبيقية ـــ جامعة ٦ أكتوبر

Dr. Amara Elsayed Abd Alazeem Elsayed

Lecturer in interior design and furniture department - Faculty of Applied Arts - 6th of October University

Eng.amera.elsayed@gmail.com

ملخص البحث:

المسجد هو مركز الإشعاع الروحي والعلمي ومنطلق الدعوة لدين الله الحنيف منذ أن وضع لبناته الأولى "رسول الله صلى الله علية وسلم"، وعمارته ذاكرة الأمة وتاريخها الحضاري ففيه تتوحد قلوب المسلمين لعبادة الله وحده لا شريك له. وفى إطاره تتركز الآداب والمعطيات التي تحدد سلوك المسلمين دينيا وخلقيا واجتماعيا. ومن هذا المنطلق تم الاهتمام ببناء المساجد آخذاً في الاعتبار أهمية العمارة التي تعكس الحضارة الإسلامية. وهو ما أدى إلى تطور عمارة المسجد ليكون ملبيا لمتطلبات واحتياجات العصر فظهر المسجد الذى يحتوى على المدرسة والكتاب والبيمارستان كنتيجة لتلبية متطلبات العصر، وكان لانتشار الإسلام في الغرب دوره في إفراز عمارة متميزة للمسجد المعاصر.

كما برزت فى الفترة المعاصرة توجيهات وأنماط جديدة فى العمارة والتصميم الداخلى للمساجد والتى تختلف عن ما هو متعارف عليه من المساجد التقليدية والتى تأثر طرازها بمجموعة من المضامين والقيم الإسلامية التى أسهمت في بلورتها بشكلها النهائى وهي منبع العمارة الإسلامية، ومن هنا تكمن **مشكلة البحث** فى طرح عده تساؤلات منها: هل استطاعت العمارة المعاصرة الحفاظ علي تحقيق المضامين والقيم الإسلامية لبناء المساجد؟، كما **يهدف البحث** إلى اكتشاف التوجهات المعاصرة ومدي تحقيقها للمضامين والقيم الإسلامية المؤثرة علي العمارة والتصميم الداخلى للمساجد، ويفترض البحث أنه يمكن استعادة الهوية المميزة للعمارة والتصميم الداخلى للمسجد في حال التمسك والحفاظ على المضمون والقيم الإسلامية وتقديمها بشكل معاصر يواكب تطور واحتياجات عصرنا الحالي، و**توصل البحث** إلى أنه لم يرفض ديننا الإسلامي التطور بل على العكس كان محبب، والعمارة الإسلامة نموذج للمرونة واستيعاب العديد من الحضارات والثقافات المختلفة، فلابد من مواكبه العصر وابتكار نماذج معاصرة للمسجد ولكن دون أغفال المضمون والقيم الإسلامية، حتي لاتكون نماذج مشوهه لا تعبر عن الهوية.

الكلمات المفتاحية:

القيم الإسلامية- التوجهات المعاصرة- المساجد المعاصرة.

Abstract:

The mosque is the center of spiritual and scientific radiation and the starting point of the call for the religion of the righteous God. Since the Prophet of God laid the stone of his foundation. The architecture of the mosque is the memory of the nation and its cultural history, in which the hearts of Muslims are united to worship God alone and have no partner. In its framework, there is a focus on morals and data that determine the behavior of Muslims religiously, morally and socially. It is from this point of view that the construction of mosques has been taken into account, taking into account the importance of architecture that reflects Islamic civilization.

This led to the development of the building of the mosque to meet the requirements and needs of the era, the appearance of the mosque which contains the school and the center of the memorization of the Quran and the hospital as a result of meeting the requirements of the era. The spread of Islam in the West played its part in producing a distinct architecture for the contemporary mosque.

Also emerged in the contemporary period new directions and patterns in the architecture and interior design of mosques, which differ from the traditional mosques, whose model was influenced by a set of Islamic contents and values that contributed to its final crystallization, which is the source of Islamic architecture, hence the problem of research in asking several questions, including: Has contemporary architecture been able to maintain the achievement of Islamic contents and values for the construction of mosques?, the research aims to discover contemporary trends and the extent to which they achieve Islamic values affecting architecture and design. The research concluded that our Islamic religion did not reject development, but on the contrary it was a grainy and Islamic architecture was a model of flexibility and the assimilation of many different civilizations and cultures.

Keywords:
Islamic values - contemporary trends - contemporary mosques.

مشكلة البحث:

افتقاد الهوية المعمارية الأصلية للمسجد والتى يحكمها مضامين وقيم نابعة من الإسلام -لا يمكن إغفالها - في بعض النماذج المعمارية الحديثة للمسجد والتي لها من مردود أيضاً علي التصميم الداخلي له، وذلك نتاج الاتجاهات الفكرية المعاصرة المتناقضة فى عملية التصميم، ويطرح البحث عدة تساؤلات:

١- هل أستطاعت التوجهات التصميمة المعاصرة الحفاظ على المضامين والقيم الإسلامية للعمارة والتصميم الداخلى للمسجد؟

٢- كيف يمكن مد جسور التواصل بين أصول ومضامين قيمنا الإسلامية والتوجهات التصميمية المعاصرة؟

٣- ماهو مدى استمرارية المفهوم المعماري والتصميمي للمسجد التقليدى بعناصره ووظائفة؟

٤- ماهي أهم القيم والمبادئ الحاكمة للأستلهام من العمارة الإسلامية لتصميم المسجد المعاصر؟

هدف البحث:

اكتشاف التوجهات المعاصرة ومدي تحقيقها للمضامين والقيم الإسلامية المؤثرة علي العمارة والتصميم الداخلى للمسجد المعاصر.

فروض البحث :

دمج القيم الإسلامية والتوجهات المعاصرة وتطبيقها فى تصميمات يمكنها أن تعبر عن هويتنا العربية الإسلامية وتتسم بالتجديد والابتكار.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة القيم الإسلامية، وكذلك أهم التوجهات المعاصرة فى التصميم، والتحليل لنماذج معاصرة للمسجد .

1- مقدمة:

التعددية الفكرية وقبول الآخر هو الهدف إنساني؛ ولمَّا كانت الصلاة هي عماد الدين الاسلامي، والمسجد هو الكيان المادي الذي يحتوي شعيرة الصلاة؛ فقد مثلت عمارة المسجد على مر التاريخ - بتنوعها وتفردها وتوافقها مع متطلبات الحياة من خلال تنويع العناصر المعمارية للمسجد - نموذجاً واضحاً لمفهوم التعددية الفكرية؛ وبذلك تكون عمارة المسجد سباقة إلى تبني هذا المفهوم والذي يتضح من تتبع التطور التاريخي والمعاصر لعمارة المسجد في مختلف بلدان العالم.

وأصبحت من أهم القضايا التي تواجه المعماريين والمصممين بالمجتمعات الإسلامية هي قضية التجديد والتأصيل في العمارة والتصميم الداخلى وخاصة التشكيل المعماري للمسجد بكل ما تتضمنه من مفاهيم التراث والمعاصرة والاستمرارية الحضارية، فالإبداع في المجال المعماري والتصميمي يقتضي فهما عميقاً للجذور الحضارية للمجتمع المعني، كما يقتضي قراءة واعية للتراث حتى يتمكن المصمم من تأصيل عمله الجديد فلا مفر من التطوير للاستجابة للحاجات المتغيرة والمتجددة للمجتمعات، وإذا كان الزمن لا يتوقف عند حد معين فهو يتحرك بمختلف المتغيرات التقنية والمعيشية فإنه لابد من موازنة ذلك وربط التراث بالمعاصرة تدعيما لاستمراريته، فلا يمكن أبدا الاكتفاء بالحياة داخل الماضي العتيق منفصلا عن الحاضر، كذلك لايمكن أن ينمو الانسان خارج أصوله بلا هوية، ولذلك كان لابد للحضارة الإسلامية أن تعيش حاضرها معتمدة على هويتها الأصيلة بروح معاصرة، ومن هنا جاء دور المعمارى والمصمم الداخلى فى مد جسور التواصل بين تراثنا الإسلامي بكل ما يحمله من قيم ومضامين واتجاهات معاصرة، حيث أن ديننا الاسلامي يصلح لكل زمان ومكان، وكذلك عمارتنا الإسلامية التي تتميز أنها عمارة مرنه متفتحة استوعبت من قبل العديد من الحضارات والثقافات وتناغمت معها محافظة علي قيم الإسلام النابعة منها.

2- نبذة تاريخية عن العمارة والتصميم الداخلي للمسجد

المسجد هو بيت الله ، "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لاّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصّلاَةِ وَإِيتَآءِ الزّكَـاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأبْصَارُ" (سورة النور-الاية ٣٦-٣٧).

فالمسجد هو الموضع الذي يسجد فيه، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، وأما الجامع فهو نعت للمسجد، ونعت بذلك لأنه علامة الاجتماع، وفي الصدرالأول كانوا يقتصرون على كلمة مسجد، ثم صنفوا فقالوا المسجد الجامع، وآونة يضيفونها إلى الصفة فيقولون مسجد الجامع، ثم تجوز الناس واقتصروا على الصفة فقالوا للمسجد الكبير الذي تصلى فيه الجمعة وإن كان صغيراً الجامع؛ لأنه يجمع الناس لوقت معلوم.

وكانت بداية عمارة المساجد فى الإسلام بسيطة، دون تكلفة أو مبالغة، ودون عناصر تؤدى إلى إضفاء الرهبة، بل السكينة والاطمئنان، وهذا يعبر عن طبيعة الإسلام كدين لا يقر واسطة بين العبد وربه، إذ تأسى المسلمون فى عمارة مساجدهم بعمارة الرسول صلى الله عليه وسلم لمسجده فى المدينة المنورة، واستوحوا منها الأسس والمضامين التى تجب مراعاتها عند إنشاء أى مسجد.

3- مدخل لعمارة المسجد

للمساجد أدوار مهمة في حياة المجتمعات المسلمة أينما كانت؛ وكما أنها أماكن للعبادة ومصدر الطمأنينة والسكينة الروحانية لكل مسلم. فإنها أيضا مراكز تجمّع للسكان المحيطين بها، تُقرّبهم من بعضهم، وتبث فيهم كريم الأخلاق ونافع العلم بما تحويه من نشاطات دينية وعلمية واجتماعية متعددة. وهي أيضاً عناصر حضرية مهمة في المدينة تمركز حولها

نمو مدن العالم الإسلامي واتساعها عبر العصور. ولا يمكن فهم تطور تقاليد العالم الإسلامي المعمارية المختلفة دون دراسة تطور عمارة مساجدها؛ إذ أن المسجد كان عنصراً أساسياً في تعريف هذه التقاليد، وتحديد معالمها في فترات عديدة، وأيضاً فإن الإبداع في عمارة العالم الإسلامي غالباً ما ظهر في أوضح معالمه في عمارة المساجد.

٣-١ ومن أهم الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند تصميم المسجد

٣-١-١ يعتبر المسقط الأفقى المستطيل من أفضل المساقط على وجه العموم، وهو الغالب على أكثر المساجد المبنية، ويلاحظ عموما أن الضلع الاطول للمسجد يكون موازيا لحائط القبلة، لما يعطيه من تأكيد لاتجاه القبلة.

٣-١-٢ يتم توجيه بيت الصلاة نحو القبلة " المسجد الحرام بمكة "، أما باقي عناصره فيتم توجيهها حسب الغرض منها، بحيث لا تؤثر على كفاءة التصميم للمسجد، كما يجب الأخذ في الاعتبار التأكيد على اتجاه القبلة باستخدام شتى الوسائل المعمارية، مع إخلاء حائط القبلة من أية فتحات في مستوى نظر المصلين.

٣-١-٣ يراعى البساطة وتحقيق معنى الصفاء والهدوء والتجرد في التشكيل الداخلي للفراغات وكذا التشكيل الخارجي للمسجد، مع التأكيد على معاني العلو والرفعة والسيادة في التشكيل العام للمسجد.

٣-١-٤ توفير عدد المداخل وأبواب المناسبة لمساحة المسجد، وأن تختار أماكنها حيث تيسر الدخول والخروج، ودون أن تؤدي إلى تخطي رقاب المصلين ، وكذلك عزل مدخل النساء تماما عن مدخل الرجال.

٣-١-٥ يحتاج المصلي إلى مساحة صافية ١متر مربع ، وتختلف المساحة الكلية للمسجد حسب نوع الخدمة التي يقدمها، وبذلك تقدر بعدد المصلين، بالاضافة إلى مسطح الخدمات المطلوبة .

4- عناصر المسجد

ومن أهم عناصر المسجد المعمارية والتي توضح معنى كلمة المسجد هي: حائط القبلة، والمنبر، والميضأة، والمآذن،.....

٤-١ القبلة هى: الجهة التى شرع الله سبحانه وتعالى للمسلمين التوجه إليها، وهى بتحديد نص القرآن الكريم المسجد الحرام، مصداقاً للآية ١٤٤ من سورة البقرة: (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ). لذلك جعل الفقهاء الاتجاه إلى القبلة شرطاً لصحة الصلاة.

و«لأحكام القبلة آثار مباشرة على العمران الإسلامى، فكونها حقاً من حقوق الله تعالى تقتضى توجيه المساجد وفقها، وإعطاء ذلك التوجيه الأولوية على كل الاعتبارات العمرانية الأخرى، كما لأحكام القبلة أثرها كذلك على المعالجة الداخلية لحوائط القبلة»، كما خُصص فى حائط القبلة مكان للإمام يؤم منه المصلين ويستغل مساحة المسجد بصورة مثالية، هذا المكان هو المحراب، الذى صار معلماً لحائط القبلة فى المسجد.

٤-٢ المنبر: «اختلفت المصادر والدراسات الأثرية حول بداية المنبر فى العمارة الإسلامية المبكرة، فبعض المصادر أشارت إلى أن المنبر كان ضرورياً من ناحية صحية للنبى- صلى الله عليه وسلم- بينما مصادر أخرى تقول بأن المنبر أدخل إلى المسجد لازدياد عدد المسلمين الذين كانوا يتجمعون للصلاة الجامعة وليستمعوا للنبى، وتبين هذه المصادر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا صعد على المنبر سلم، فإذا جلس أذن المؤذن، وكان يخطب خطبتين ويجلس جلستين، وكان يتوكأ على عصا يخطب عليها الجمعة وكان إذا خطب استقبله الناس بوجوههم وأصغوا بأسماعهم ورمقوه بأبصارهم، وقال صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس إنما فعلت هذا لتأتموا بى ولتعلموا صلاتى".

يتكون المنبر من كتلتين أساسيتين، هما المدرج والجوسق، وكل منهما يتضمن عناصر فرعية فالمدرج يشمل باب المنبر والريشتين والسلم وسياجه، والجوسق يشمل القوائم والكورنيش «الطنف» والقبة.

٤-٣ المآذن : فهي وحدة معمارية أصبحت مع القبة رمزاً دالاً على المسجد موضع عبادة المسلمين، والأذان اسم مصدر من التأذين وهو لغة الإعلام [٩].

٤-٤ الميضأة: عنصرا من عناصر عمارة المساجد، وكان ضرورياً أن تبنى محلات الوضوء استعداداً للصلاة، خاصة أنه قد يكون المسجد على الطريق العام، ويطرقه المارة وأبناء السبيل، أو يخاف الرجل فوات الجماعة، إذا قصد بيته لغرض الوضوء، وما بنيت المساجد إلا لأداء الصلاة جماعة، ومن باب خدمة بيوت الله ونظافتها وتوفير الراحة للمصلين فيها، خاصة أنه درج عليه الكثير من المسلمين فى بلاد العالم من حفر بئر فى المسجد، أو بناء أحواض خاصة للوضوء فقط فى صحن المسجد، فلا مانع إذًا أن تبنى أماكن خاصة بالوضوء على أحدث طراز وأتقن وجه. **وتنقسم عناصر المسجد إلى:**

عناصر المسجد		
عناصر رئيسية	المصلي الرئيسي- المئذنة- المنبر- القبلة	**صورة ١: عناصر المسجد الرئيسية**
عناصر تكميلية	صحن المسجد- أماكن الوضوء- دورات المياه- مصلي النساء	**صورة ٢: عناصر المسجد الرئيسية**

جدول ١: عناصر المسجد. بتصريف الباحثة

5- أهم القيم الإسلامية المؤثرة على العمارة والتصميم الداخلي للمسجد.

٥-١ القيم الإسلامية

تختلف القيم باختلاف الحضارات التي تتبناها، فالحضارة الإسلاميّة ثابتة القيم لا تتغير. "القيم الإسلامية" هى القيم المستمدة من القرآن الكريم والسنه النبوية العطرة، وفى إطار هذه القيم تحددت معايير السلوك وآداب التعامل بين الناس كما انتظمت العلاقات بينهم على أساس التعاون والإخاء والشورى والمساواة والاحترام وحسن الخلق. ذلك يقول أخوان الصفا: "أن الموجودات كلها نوعان: جسماني وروحاني، فالجسماني ما يدرك بالحواس، والروحاني ما يدرك بالعقل، ويتصور بالفكر " تلك هي القيم غير ملموسة ولكن يدركها العقل[٨].

القيمة	شرح القيمة	اسلوب تحقيق القيمة		
قيمة الروحانية	استخدام المعمارى المسلم عناصر معماريه تحمل معانى روحانيه (تصميم المئذنة والقباب فإن الخطوط الخارجية للقبة والمئذنة توحي بالسمو والارتفاع وكأنها تلفت انظار المتلقي المتعبد بإستمرار الى تأمل هذه الاشارات المؤلفة في القبة او الماذنة) كذلك (الصحن المكشوف ودلالته وتأكيده على عدم وجود ساتر او حاجز بين العبد وربه)[٧].	صورة ٣: القبة من الداخل لمسجد قبة الصخرة وماتحملة من دلالات روحانية عن الاحتواء.	صورة ٤: "مدرسة ومسجد السلطان حسن" كلاً من (دكه المبلغ) محمولة على ثمانية أعمدة. و(الميضأه) تعلوها قبة محموله على ثمانية أعمة ويرمز رقم ثمانية إلى (الملائكة حملة العرش وهم ثمانية)	صورة ٥: (المحراب) وهو رمز للجزء المقدس ليعبر المسلم من خلاله إلى العالم الخفى.
قيمة الوحدانية	الوحدة ميزة مهيمنة وواضحة في العمارة الإسلامية، والتي تتأتى فيها وحدة الإله، من خلال تلك الوحدة خرجت منجزات الفن المعماري الإسلامي،" ويطلق على العمارة الإسلامية مصطلح (عمارة الوحدة) [٢]، حيث اعتمدت عمارة الوحدة بالتركيز على أحد القطبين من الثنائيات المتناقضة كالبساطة والتعقيد.	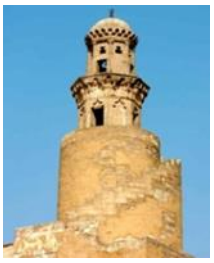 صورة ٦: تشير المأذنة لمسجد احمد ابن طولون إلى السماء فى شموخ وسمو نحو وحده الخالق عز وجل.	صورة ٧: وحدة التكوين المعمارى والتصميم الداخلي لمجموعة قلاوون (المدرسة- الضريح- البيمارستان)، وهو ما يميز العمارة والتصميم الداخلي الإسلامي، والمستمد من عقيدة التوحيد.	صورة ٨: مسجد الرفاعي، استخدم المدخل فى العصر المملوكي رمزاً إلى بداية التكوين (النطفة).
قيمة الوسطية	الوسطية فى القيم التشكيلية فى العمل المعمارى الوسطية بين الإسراف فى الافتعالات المعمارية المعقدة والتجريد المطلق للأشكال.	صورة ٩: الصحن المكشوف لمدرسة ومسجد السلطان حسن وتتوسطة الميضأة.	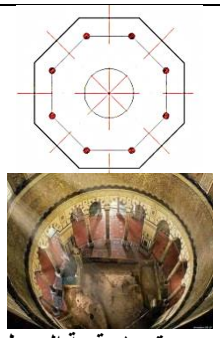 صورة ١٠: قيمة الوسطية في تصميم المسقط الأفقى للمسجد فالصخرة المقدسة هي مركز التصميم.	صورة١١: الميضأه التى تتوسط المسقط الأفقى لجامع عمرو بن العاص.

جدول ٢: أهم القيم الإسلامية لتصميم المسجد. بتصريف الباحثة

6- تطور عمارة المساجد على مر العصور

شهدت عمارة المساجد تطوراً تدريجياً في تصميمها، من التصميم المتواضع الذي يتصف بالبساطة، كما في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة فى صدر الإسلام، إلى التصميم المتعدد الوظائف والأكثر تعقيداً في العصور التاريخية اللاحقة للفترة الإسلامية الأولى، وما رافق هذا التطور من ظهور سمات للعناصر المعمارية الداخلية والخارجية. وهذه الصورة الموروثة لتصميم المسجد، تم التلاعب بها عبر التاريخ الإسلامي لأغراض سياسية، أو ثقافية، أو عرقية؛ ولهذا انحرف دور المسجد في بعض الأحيان عن مساره، وحدث ما يسمى بالتحول الفكري للمسجد من حيث المعمار والمفهوم، وظهر أثر ذلك ايضا في التصميم الداخلي للمسجد عبر الطرز الإسلامية المختلفة . كما ان للعمارة الإسلامية خصوصيتها المطلقة وأسلوبها الفريد والتى كانت للمحددات (السياسية- الاجتماعية- الاقتصادية- الثقافية) أثرها فى تشكيل سمات ومبادئ العمارة الإسلامية وأحد أسباب تطورها علي مر العصور [١٤].

عمارة المساجد فى العصر الأموي		▪ زيادة مساحة المساجد وارتفاعاتها، واصبحت عبارة عن (فناء مكشوف- تحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة – ويعد مركز التصميم للمسجد منذ ذلك الوقت). ▪ ظهرت النوافذ أعلى الجدران لإضاءة عمق الظلات، كما زيد عدد الأبواب. ▪ استحداث بعض العناصر المعمارية فى المساجد مثل المئذنه (والتى كانت مربعة الشكل وملتحمة بالمسجد) والمقصورة والمحراب المجوف والمنبر الممتد. ▪ لم تعد المساجد بنفس البساطة المعهودة، وذلك مع دخول عنصر الحليات فى المساجد.	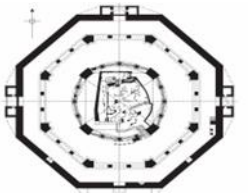 **صورة ١٢: المسقط الأفقي والواجهه الخارجية لمسجد قبة الصخرة.**
عمارة المساجد فى العصر الطولونى والعباسى	**النمط الأول**	▪ زيادة مساحة المسجد. ▪ صحن مستطيل يصبح مربعاً بعد الزيادات. ▪ الصحن المكشوف يحيط به أربع مظلات أكبرها ظلة القبلة. ▪ بصدر ظلة القبلة محراب مجوف ومنبر . ▪ تعدد المداخل. ▪ المأذنة ملوية.	 **صورة ١٣: المسقط الأفقي والواجهه الخارجية لمسجد عمرو بن العاص.**
عمارة المساجد فى العصر الفاطمى	**النمط الأول**	▪ صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع مظلات أكبرها ظلة القبلة.	
	النمط الثاني المساجد الصغيرة	▪ صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع مظلات أكبرها ظلة القبلة ▪ بصدر ظلة القبلة المحراب. ▪ للمسجد ثلاث مداخل المدخلان الجانبيان على محور الصحن أما المدخل الرئيسى فكان على شكل قوصرة . ▪ بدأ بدراسة الواجهة الخارجية. ▪ مراعاة قيمة حق الطريق.	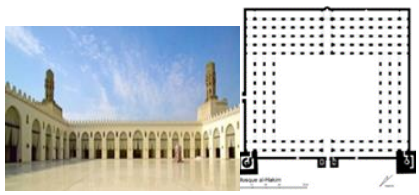 **صورة ١٣: المسقط الأفقي والصحن لمسجد الحاكم بأمر الله.**

عمارة المساجد فى العصر الأيوبى		▪ أول ظهور للمدرسة. ▪ المسقط الأفقى يتكون من فناء مكشوف وايوان القبلة والايوان المقابل له. ▪ ظهور المدخل المنكسر وتقليل عدد المداخل. ▪ عمل بصدر ايوان القبلة محراب أو أكثر.	 صورة ١٤: مدرسة الصالح نجم الدين أيوب.
عمارة المساجد فى العصر المملوكى (السلوجي)	النمط الأول	▪ صحن أوسط مكشوف تحيط به أربع مظلات أكبرها ظلة القبلة ▪ بصدر ظلة القبلة المحراب. ▪ المساحة التي تتقدم المحراب يعلوها قبة كبيرة. ▪ يعلو المدخل الرئيسي المأذنة. ▪ للمسجد ثلاث مداخل مرتبطة بمحور الصحن وتم تميزها بإبرازها عن حائط الكتلة.	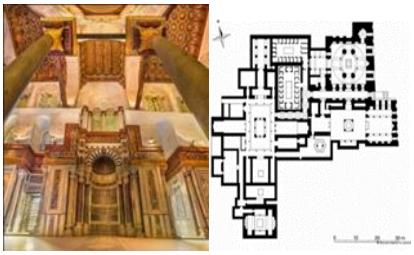 صورة ١٥: المسقط الأفقي والتصميم الداخلي لمجموعة قلاوون "منطقة المحراب"
	النمط الثاني المسجد - المدرسة ذات الايوانات	▪ صحن مكشوف تحيط به أربع أيوانات. ▪ ارتباط كتلة المسجد أو المدرسة بضريح منشئها. ▪ المدخل الرئيسي يتميز بوضع المأذنة فوقه أو مجاورة له. ▪ دراسة الواجهات الخارجية والداخلية. ▪ مراعاة اتجاه القبلة فى التشكيل الداخلى.	
عمارة المساجد فى العصر المملوكى (البرجي)	النمط الأول المساجد الصغيرة	▪ مسجد صغير أو مدرسة من دورقاعة مسقوفة بدلاً من الفناء المكشوف يتقدمها ايوان القبلة. ▪ اعتماد التشكيل الخارجي على القوصرة الرأسية ونظامي المشهر والأبلق. ▪ لايحتوى على مأذنة.	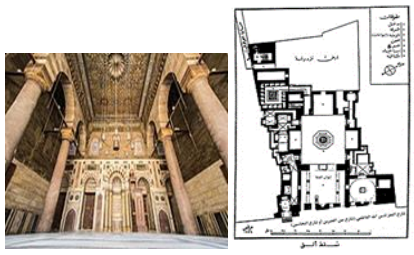 صورة ١٦: المسقط الأفقي والتصميم الداخلي لمسجد ومدرسة السلطان حسن "منطقة المحراب"
	النمط الثاني ذو اربع ايوانات	▪ مسجد مدرسة وخانقاه كبير. ▪ فناء أوسط مكشوف يحيط به أربع ايوانات. ▪ النوع الأول من هذا النمط هو: جمع نظامي الايوانات والأروقة حيث قسمت الايوانات من الداخل إلي أروقة. ▪ النوع الثاني من هذا النمط هو: أربعة أيوانات بعضها مقبيا وبعضها الأخر مسقوفاً بأسقف خشبية. ▪ المداخل المنكسرة والتى تتكون من دورقاعة ودهليز. ▪ المأذنة مجاورة للمدخل الرئيسي.	
عمارة المساجد فى العصر العثمانى	النمط الأول بيت صلاة وأمامه حرم	▪ المسجد مكون من بيت الصلاة أمامه حرم على هيئة صحن مكشوف يحيط به رواق بائكة مغطاة بقباب صغيرة وضحلة. ▪ يغطى بيت الصلاة قبة مركزية. ▪ المدخل مباشر للوصول للمسجد.	

	النمط الثاني بيت صلاة يحيط به رواق	▪ المسجد مكون من بيت الصلاة مربع يحيط به رواق من ثلاث جهات ماعدا جدار القبلة. ▪ للمسجد ثلاث مداخل يقابلها ثلاث مداخل بالأروقة. ▪ الاروقة مغطاه بقباب صغيرة.	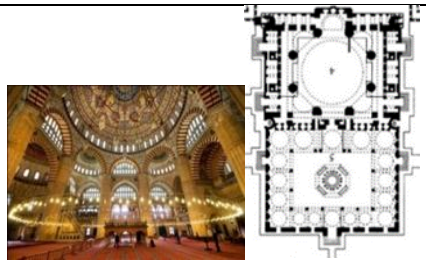 **صورة ١٧: المسقط الأفقي والتصميم الداخلي لمسجد محمد علي.**

جدول٣: تطور عمارة المساجد على مر العصور.

7- العمارة والتصميم الداخلي للمسجد المعاصر:

يعتبر المقياس الانساني عاملاً مشركاً بين الأصالة والمعاصرة من حيث تمثيل القيم الروحية والمادية والقومية في العمارة المعاصرة، فالمعاصرة ليست انتهاكا للهوية، ويعتبر التراث تسجيلا لحضارات الشعوب فهو المخزون المادي والمعنوي لكل الخبرات والثقافات والعادات والتقاليد والأفكار والقيم الجمالية والروحية للمجتمعات، وتميز التراث المعماري الإسلامي بثراؤه بالعناصر المعمارية القيمة مضمونا وشكلا فهو يعتبر منبعاً للإبداع فمن خلاله يستطيع المصمم تصميم نماذج معمارية تجمع بين الاصالة والمعاصرة، وللتراث جانبان جانب مادي كالآثار والأعمال المعمارية وجانب معنوي يتمثل في الأفكار والمعتقدات، نحن بلا شك نملك بين أيدينا أعظم تراث معماري يحمل هويتنا وعقيدتنا وامتداد لجذورنا ويحمل طابع الشمولية والتعددية الذي يميزه[١٩] .

كما حدثت في العصر الحديث احداثا وتطورات جمّة، شملت النواحي الاجتماعية والانسانية والثقافية والاقتصادية والسياسية . تمثلت في تقلص بعض الجوانب التي تؤديها عمارة المساجد، وبما ان المسجد ليس بناءًا ماديا فقط إنما هو بناء معنوي واجتماعي في نفس الوقت . ومن ناحية اخرى أوجدت هذه التطورات تغيرات في التقنيات التي تتحكم في طبيعة العمائر البنائية في المجتمع، الاستفادة من التقنيات الحديثة في تحقيق عمارة بنائية للمسجد على درجة عالية من الكفاءة التي يمكنها ان تتوافق مع الجانب المعنوي والاجتماعي لعمارة المسجد، من دون ان تخرج به عن كيانه الروحي والحسي الذي انطلق من تعاليم الدين الاسلامي. ففي كل عصر يولد شكل جديد للمساجد. فإن النبي صلى الله عليه وسلم شجع على استخدام تقنيات ووسائل مساعدة إذا وجدت، كما أن الإسلام لم يحدد أي شكل محدد للمسجد، فنجد عمارة المساجد المعاصرة تقدم مزجًا للطرز المعمارية التقليدية المختلفة لتقدم شيئًا يتم تعريفه بإسلامي ويفي بالاحتياجات المعمارية المختلفة التي يحتاجها المسجد ويكون معاصرًا في طرزه.

ولعمارة المسجد جوانبه المعنوية والبنائية والاجتماعية والتى ترتبط بضوابط مستمدة من الشريعة الاسلامية، فأصبح لزاما النظر الى عمارة المسجد من خلال قضيتي المضمون والشكل، فالذي فيه نص فقهي صريح يتحتم الامر الالتزام به . وما هو متروك للتغيرات والتطورات فلا مانع من التغيير .ويؤكد ذلك ان رسول الله "صلي الله عليه سلم" كان يقبل كل تطور يضاف لشكل مسجده، وبشرط ألا يتعارض مع القيم الاسلامية.

كما يمكن تعريف الحيز الداخلي للمسجد(صالة الصلاة) بأنه ذلك الجزء من الفراغ العام والذي اقتطعه الإنسان ليؤدي فيه عبادة الصلاة؛ وبالتالي فإن الإنسان يؤثر فى تكوين الهيئة المعمارية لحيز المسجد، كما أن تصميمها المعماري وهيئتها تؤثر فيه أثناء تأديته للصلاة. ايضاً تحديد الحيز المكاني وجعله مكانا مخصصا لذكر الله تعالى وعبادته هي الأساس الذي يحّول بموجبه الحيز المكاني من شيء مطلق إلى شيء خاص يتسم بخصائص تميزه عن غيره من الأماكن الأخرى ذات الوظائف المختلفة؛ فقد قال الله سبحانه وتعالى لنبيه موسى(عليه السلام :)(إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ

طُوًى)(طه - آية12)، وإذا كان من الطبيعي أن تختلف عملية التصميم المعماري للحيزات ذات الوظائف المختلفة؛ فإن عملية تصميم الحيز الداخلي للمسجد تندرج تحت هذه القاعدة، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تتسم بخصائص معينة تحدد منهج عملية التصميم واتجاهها الفكرى، ليس على مستوى الجوانب الملموسة فى عملية التصميم مثل الوظيفة والإنشاء فقط، ولكنها أيضا على مستوى الجوانب التشكيلية للفراغ الداخلي.

8- التوجهات المعاصرة لعمارة المسجد.

تبدو تصميمات مساجد المستقبل مضادة لكل التقاليد التاريخية المألوفة للمساجد ومنها مايبدو غريب وصادم في بعض الأحيان .وذلك باعتبار أن عملية توليد معاني وقيم معمارية جديدة تنبع من التفاعلات مع سياقات مختلفة عن السياقات التاريخية التي نشأت فيها تلك التقاليد .ولأن لكل عمارة دورا تؤديه وعصرا تنتج فيه، فإن التطورات التقنية اوجدت اسس تصميمية جديدة .وقد سهلت التكنولوجيا الرقمية عملية التصميم والابداع لإنتاج أشكال مبتكرة وإستحداث لغة معمارية مستقلة، اثرت بشكل كبير على عملية التصميم نفسها، في تطوير الأفكار وليس فقط لرسمها أو التعبير عنها .إذ يمكن أن يتم تزويد البرامج بعدة معطيات بها لتكون أشكالا انسيابية ومتناسقة، ومن ثم تطبيقها على التصميم ليقود إلى توليد أنماط **من** الأشكال والعناصر والمفردات المعمارية الجديدة مثل الأشكال التفكيكية والأشكال Folding والأسطح المنطبقة Blobs والفقاعاتDeconstruction وغيرها. ونجد من أبرز التوجهات المعاصرة التي سعت إلى تحقيق التواصل بين التراث والمعاصره هي [١٦]:

8-1الصياغات التخيلية للعناصر التقليدية

وهي التوجهات التي تنامت بتسارع ملحوظ منذ ظهور توجهات ما بعد الحداثة وتعكس الظواهر المعمارية المعاصرة، كما تتعاطف Postmodernism. في العمارة مع خصائص للعمارة المحلية بدرجات متفاوتة في محاولة للوصول الى عمارة حديثة وبسيطة وبعض هذه التوجهات تقوم على الإستفادة من الطاقات الطبيعية بما يضمن التوازن بين تحقيق الحاجات الانسانية والإستفادة من المصادر المتاحة فى تصميم تشكيلاتها وعناصرها. وأهم أساسيتها:

٨-١-١ التفاعل مع المحلية لتحقيق عمارة حديثة وبسيطة.

٨-١-٢ الإستفادة من الطاقات الطبيعية.

٨-١-٣ التوازن بين الحاجات الانسانية والمصادر المتاحة.

٨-١-٤ التعبير عن رموز ترتبط بالاسلام أو بالعبادات.

8-1-5 تهيئة الفراغات الداخلية لأجواء السلام والروحية.

8-2التجريد والبساطة الرمزية:

تقدم توجهات التجريد والتبسيط قراءة جديدة للمسجد لاتخلو من عمق في المضمون وفي إستقراء القيم والمعاني التي تتضمنها .ففي الوقت الذي يتم فيه النظر الي البناء المعماري للمسجد كتكوينات وظيفية بسيطة للكتل والأشكال والمسطحات بتقنيات بسيطة أو متقدمة، فهي تعبر عن أفكار ورؤي تمثل حالة روحانية معينة، من خلال إستغلال تشكيلاتها الفراغية والتلاعب بتأثيرات الضوء الطبيعي والظلال والمسطحات الزخرفية اللامتناهية وتنسيق المواقع المشحون برموز وإشارات متنوعة. فالبساطة ترتبط بالعامل الرمزي العقائدي عبر مبدأ التجريد. اذ يعد التجريد من المبادئ الأساسية التي يدعو اليها الاسلام وهو الشرط الاساسي في الفن الاسلامي حيث تختفي كل الاشكال المادية مما يحرض الخيال للتفكير في الحقائق الالهية دون ان يكون حبيس مادة او صورة او مسألة. وتعد البساطة أحد الخواص الناتجة عن التجريد وتمثل مبدأ ينعكس

في صياغة فضاء المسجد. كما انها تمثل المفهوم الذي يملا الفراغ الداخلي الاسلامي الذي يعكس الروحانية ويجعل المرئي لامرئي. فمن خلال تكرار وتتابع الخطوط المستقيمة والمنحنية يعبر عما هو مطلق وروحي. وأهم أساسيتها:

8-2-1 البناء المعماري هو تكوين بسيط للكتل والأشكال.

8-2-2 إستغلال التشكيلات الفراغية والتأثيرات المعمارية.

8-2-3 التعبير عن عن أفكار ورؤى تمثل حالة روحانية معينة.

8-2-4 سيطرة العلامات الرمزية المجازية على التعبير.

8-2-5 تحقيق أجواء روحية وتعبدية والسلام والترحيب.

8-3الطروحات المفاهيمية

تهتم هذه التوجهات بالانطباعات البصرية الناشئة عن تأثير صور الأشكال في السياقات العمرانية من خلال تقديم ايقونات مبهرة وأحيانا لعلامات ورموزمعينة. وتعتمد غالبا على طرح صياغات هجينة من التشكيلات والعناصر تتصف بدرجة من التجانس والتكامل وابراز صور ذات جماليات غير معتادة، إضافة إلي اختزال هوية للمسجد وتجريدها الي رموز من العمارة المحلية او العالمية. وبعضها يقع في التكرار وربما السطحية والمبالغة وإفتقاد الأصالة. وأهم أساسيتها:

8-3-1 تعتمد على تأثير صور الأشكال في السياق المحيط.

8-3-2 ابراز صور ذات جماليات غير معتادة ومبهرة.

8-3-3 صياغات هجينة من التشكيلات والعناصر.

8-3-4 اختزال هوية المسجد وتجريدها الي رموز تعبيرية.

8-4التفكيك واعادة التركيب

تهتم بعض التوجهات الجديدة بتفكيك البنية المعمارية للمسجد وإعادة صياغتها في انساق تختلف في خصائصها عن خصائص الأنساق الأصلية لها. وتنمو وتتطور الأشكال المعمارية – التي تكون في الغالب ممتلئة بالالتواءات والانحرافات والتنافر الذاتي كعناصر ديناميكية دائمة الحركة في الحيز الفراغي بأسس مضادة للهندسة الإقليديّة المألوفة. ويتم التعامل مع هذه الأسطح والمساحات من خلال علاقات متراكبة ومتداخلة، دون التزام باسس التصميم المعتادة من مقياس أو تماثل أو توازن شكلي. وتفترض هذه التوجهات أن وظائف المسجد ككيان معماري استاتيكي ثابت لم يعد العديد منها متوافقا مع التحولات المستمرة في العمران المعاصرة، كما أن القيم البنائية ذاتها قد تغيرت بشكل واضح، من التكوينات المتسمة بالثبات والرسوخ والجمود أحيانا، الي المرونة الكتلية والانسيابية التشكيلية والحركة والتدفق الفراغي والرموز. وأهم أساسيتها [١٨]:

8-4-1 التفكيك وإعادة التركيب في أنساق تختلف عن الأصول.

8-4-2 تنمو وتتطور الأشكال كعناصر دائمة الحركة.

8-4-3 علاقات متراكبة ومتداخلة لأسطح والمساحات.

8-4-4 تغير القيم من الثبات والرسوخ الي المرونة والحركة.

8-5الاشكال التجديدية:

ينزع هذا التوجه إلى احلال مبادئ معمارية جديدة تكون متسقة مع متطلبات التغييرات الحالية في المجتمعات والعلوم والتقنية، والبيئة وغيرها بدلا من القيم المعمارية المعتادة .وهو يمثل خليط هجين مبهر من العناصر التي تتسم بالتمازج بين الخيال والواقع، وتجريد السطوح والواجهات والفتحات .وتأخذ هذه التوجهات صور متعددة، تدعو للانسيابية واستمرارية التكوينات الفراغية إلى الفضاءات الخارجي مستلهما الاشكال المتداخلة والمتراكبة وغيرها. وأهم أساسيتها:

٨-٥-١ احلال مبادئ معمارية جديدة تكون متسقة مع متطلبات التغييرات الحالية بدلا من القيم المعمارية المعتادة.

٨-٥-٢ تدعو للانسيابية واستمرارية التكوينات الفراغية.

٨-٥-٣ الهجين المبهر من عناصر تتمازج بين الخيال والواقع،اللغة المعمارية للمسجد مشحونة بالرموز والعلامات.

التوجهات المعاصرة	النموذج المعماري والتصميم الداخلى للمساجد المعاصرة	
٨-١ الصياغات التخيلية للعناصر التقليدية	**مسابقة مسجد بريشتينا - كوسوفو مقترح OODA** تم صياغة عناصر القبة والمأذنة وصحن المسجد بإسلوب غير معتاد، حيث يأتي مبني المسجد على شكل قبه مائله، وهي ليست مستمدة من الطراز التقليدى ولكنها تعبير عن غلاف للحماية أو الوقاية للمصلين من العالم الخارجي لبعث تعبير ديناميكي معين. تعبير الأشكال المعمارية المنتشره داخل وخارج المسجد عن تشابك وترابط بين أطراف المجتمع. [٢٠]	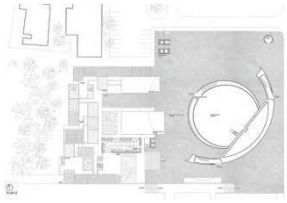 **صورة ١٧: مسجد "برشتينا" تصميم شركة (OODA):**
٨-٢ التجريد والبساطة الرمزية	**مسجد (التجمع السكني لمركز أبحاث البترول بالرياض) المعماري: HOK** المسجد مثالا واضحا للتجريد والتبسيط المشحون بالقيم التعبيرية الجديدة. يقع المسجد وسط ساحات متتابعة، باتجاه القبلة.	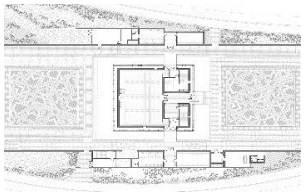
٨-٢ التجريد والبساطة الرمزية	ويتألف الشكل الزجاج المحيط بكامل الواجهات والذي تتخلله أنماط المكعبي للمسجد من طبقتين: **اولا** زخرفة هندسية، **والطبقة الثانية** هي الكتلة المصمتة وتتخللها فتحات ناشئة عن تقاطعات الزخارف الهندسية. يسفر الدمج بين الشفاف والمصمت تداخل الضوء والظل والاختلاف ما بين تجربة تتغير مع الزمن . الليل والنهار مما يصنع تأثيرات مختلفة خلال اليوم وديناميكية.	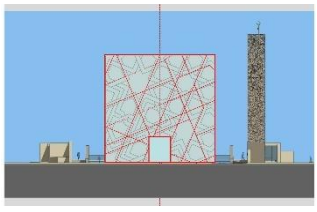 **صورة ١٨: مسجد (التجمع السكني لمركز أبحاث البترول)**

٨-٣ الطروحات المفاهيمية	**مقترح مسجد برشتينا بالبوسنة** **تصميم Maden Group** يقدم المقترح مفهوم "نقاء العقيده" في التصميم، حيث يقترح أن الإسلام يعتمد على النقاء لمفهوم نقاء الشكل، كمزيج بسيطا ورمزيا والمساواه. يعطي التصميم اشكال متجانسة بين العمارة والفن الإسلامي الذي يرمز إلي النقاء العقائدى.	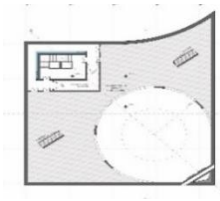 صورة ١٩: مقترح مسجد برشتينا بالبوسنة .
٨-٤ التفكيك وإعادة التركيب	**مسابقة مسجد بريشتينا - كوسوفو** **مقترح Tarh. O Amayesh** يعتمد مفهوم التصميم على أنه ينتج عن الصلاة حركة روحانية تصعد من الارض إلى السماء. المسجد يشبه هذه الحركه من شتى الأنحاء إلى القبله. وبالتالي، ينتج شكل المبنى من المستوى المنخفض إلى أعلى مستوى مرتفع حيث توجد المأذنه والقبلة معا.	صورة٢٠: مسجد مقترح برشتينا
٨-٥ الاشكال التجديدية	**مسجد كلية الدراسات الإسلامية، بالدوحة المعماري:** **Yvars/Mangera** يعكس المبني الطبيعه المنفتحه للإسلام والتعبيرعن السلام والجمال. تستمد اللغة المعمارية للمسجد من قيم ومبادئ ترمز للإسلام وحضارة وجمال كالافنية المفتوحة، والإضاءة الطبيعية، وعنصر الماء، في الأربعة أنهار المستوحاة من أنهار الجنة والتي تلتف حول المبنى لترسي شعور بالسكينة. يستند الفراغ الرئيسي على خمسة أعمدة ضخمة تمثل أركان الإسلام، وللمسجد منارتان ترتفعان في سمو إلي السماء وتشيران التجاه القبلة.	صورة ٢١: مسجد كلية الدراسات الإسلامية [٢٦]

جدول ٤: أهم التوجهات المعاصرة. "بتصريف الباحثة"

9- دراسة تحليلية لأهم نماذج عمارة المساجد المعاصرة ومدي تحقيقها لأهم قيم ومضامين العمارة الإسلامية.

٩-١ مسجد باصونة Basona Mosque

مسجد جديد في مصر من دار عرفة مصمم لخدمة المسلمين وغير المسلمين، أكملت دار عرفة للهندسة المعمارية التي تتخذ من القاهرة مقراً لها مؤخراً بناء مسجد جديد في قرية باصونة في سوهاج ، مصر. ويحمل دارعرفة رؤى فلسفية للعمارة، حيث ركز على دراسة محاولات المسلمين البريطانيين إنشاء عمارة مساجد بريطانية، وقال: "اعتبرت هذا مدخلاً يميز بين المطلق والنسبي في قيم التصميم، بين الثابت والمتغير، فنحترم المطلق والثابت ولا نتلاعب به فيحدث إفراط"، ولا نجمّد النسبي والمتغير فنقع في الجمود والانفصال عن الظروف والمشخصات من زمان ومكان وثقافة ومزاج وتاريخ.

صورة ٢٢: مسجد باصونة Basona Mosque [٢٤].

٩-١-١ تحقيق أهم القيم الإسلامية

القيمة	تحقيق أهم القيم فى النموذج المعمارى" مسجد باصونة Basona Mosque "	
قيمة الوحدانية	▪ وحدة التكوين: صمم المسجد ككائن هندسي واحد، يتم تقديره من الداخل والخارج. حيث تم تصميم القاعة متعددة الاستخدامات لاستيعاب الزيادات الموسمية في عدد المصلين، من كلا الجنسين، خلال أيام الجمعة وشهر رمضان المبارك، بالإضافة مجموعة الخدمات المقدمة من العيادات الطبية المؤقتة، ودروس ما بعد المدرسة ومحو الأمية، وهذا يعيد إلى الأذهان الوظيفة الشاملة الأصلية للمسجد، ليس فقط كمكان للعبادة الشعائرية ولكن كمركز خدمة لكل من المسلمين وغير المسلمين على حد سواء. ▪ المئذنة : تصميم المئذنة الذى يشير إلي السماء إشارة لوجود الخالق الواحد عز وجل.	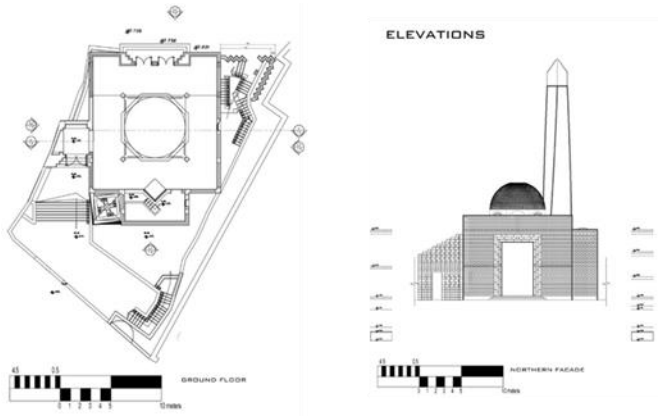 صورة ٢٣: المسقط الأفقي والواجهة الخارجية لمسجد باصونة "Basona Mosque"

قيمة الروحانية	▪ احترام البعد الإنساني حيث تم تصميم اربع مداخل للمبنى، اثنان منها يمكن الوصول إليها للمصلين من ذوي الاحتياجات الخاصة، تسمح الطرق والبنية التحتية للقرية بالحركة الحرة والمستقلة لذوي الاحتياجات الخاصة.	صورة ٢٤: منطقة المحراب بمسجد باصونة والمكون من من مكعبات عليها اسماء الله الحسنى.
قيمة الروحانية	▪ المحراب: صمم محراب المسجد بشكل معاصر ولكن حافظ على وجود المحراب الذي يحقق المعني الروحاني بأنتقال الروح من العالم المادي إلى العالم الروحاني للاستعداد للصلاة. كما يحتوي محراب المسجد علي أسماء الله الحسنى على كل مكعب في تشكيل المحراب. ▪ القبة المركزية والتي تشير إلى الاحتواء ومركزها إشارة إلي وحدة الخالق، كما صممت القبة مستوحاه من القبة التاريخية لمسجد قرطبة الكبير. إنه بمثابة تذكير بالإمكانيات الغنية للعمارة التاريخية في كل من الخطاب المعماري وابتكارات البناء. ▪ المقرنصات الدالة على النظرة التأملية للثبوت والحركة سنة الكون.	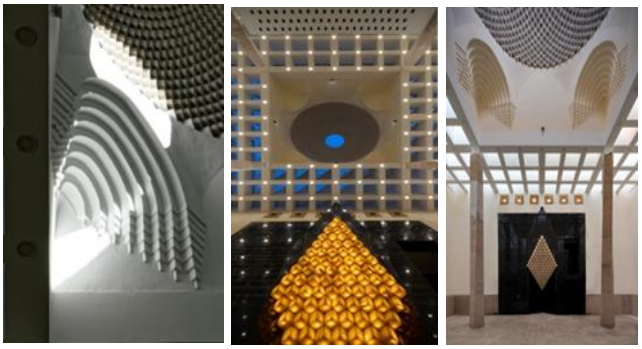 صورة ٢٥: التصميم الداخلى للمسجد والعناصر المعمارية التي تحمل دلالات روحانية.
قيمة الوسطية	▪ الوسطية في التصميم نجد القبة المركزية التي تتوسط المسقط الأفقى. ▪ الوسطية في استخدام الخامات حيث تم إنشاء القبة الرئيسية بإستخدام كتلة ضوئية مصرية الصنع مصنوعة من الرمل والجير والهواء لمقاومة الحريق، وعزل الصوت. مما أدى بدوره إلى تقليل الأبعاد المطلوبة لجميع عناصر الخرسانة المسلحة. كما انها مغطاة بنظام سقف هجين؛ تتكون من شعاع خرساني ، مصبوب في الموقع، مكونًا مربعًا مركزيًا. ▪ البعد عن مظاهر الاسراف أو المبالغة فى التصميم.	صورة ٢٦: التصميم الداخلى للمسجد والمعبر عن بساطة التصميم والبعد عن المبالغة.

جدول ٥: تحقيق أهم القيم فى النموذج المعمارى" مسجد باصونة Basona Mosque ". "بتصريف الباحثة"

٩-٢ مسجد الجزائر Mosquée d'Algérie

مشروع المسجد المقدم من المهندسين المعماريين KSP Juergen Engel Architekten . كجزء من الاحتفالات بالعيد الوطني الجزائري ، بداية بناء ثالث أكبر مسجد في العالم بعد مواقع الحج الإسلامية في مكة والمدينة. يتكون من قاعة صلاة تتسع لـحوالي ٣٧٠٠٠ شخص. ومئذنة يبلغ ارتفاعها ٢٦٥ متراً ، وسيكون المسجد في المستقبل أحد أكبر المباني الدينية في العالم الإسلامي. يضم المجمع مرافق أخرى مثل المركز الثقافي، مدرسة الإمام، المكتبة، محطة الإطفاء، المتحف، ومركز الابحاث. يشكل المجمع العنصر الرئيسي والأول في التطوير الحضري الجديد في الجزائر. يجمع المركز بين مختلف المرافق الثقافية والدينية بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية المختلفة. تشكل قاعدة مشتركة يصل ارتفاعها إلى خمسة أمتار قاعدة الصروح التي يتألف منها مجمع المسجد ، والتي تتراصف من الغرب إلى الشرق على الهضبة المرتفعة. توجد هنا أروقة المدخل والمئذنة وفناء الصلاة وقاعة الصلاة التي تتسع لما يصل إلى ٣٧٠٠٠ مصل ، متداخلة على قطعة أرض طولية تمتد على طول محور في اتجاه مكة [٢١].

صورة ٢٦: مسجد الجزائر Mosquée d'Algérie

٩-٢-١ تحقيق أهم القيم الإسلامية

القيمة	تحقيق أهم القيم فى النموذج المعمارى "مسجد الجزائر"	
قيمة الوحدانية	▪ وحد التكوين للمسجد بالكامل بجميع ملحقات المسجد من حيث يكون مركز الأحداث والحياة الاجتماعية. كما يتم التعبير عن وحدة هذه المباني، المكرسة لعقيدة الإسلام وممارسته ، في العمارة المختارة. ▪ المئذنة: استخدام وتصميم وحجم المئذنة يجعلها فريدة من نوعها في تاريخ الإسلام. حيث يبلغ ارتفاع المئذنة حوالي ٢٨متراً، دلاله للارتفاع والسمو في إشارة إلى الخالق. ▪ القبة المركزية التى تميز قاعة الصلاة الكبيرة، والتي يرمز مركزها الي مركز الكون ووحدة الخالق عز وجل. ▪ العقود المدببة والتي تشير إلى السمو ووجود الخالق.	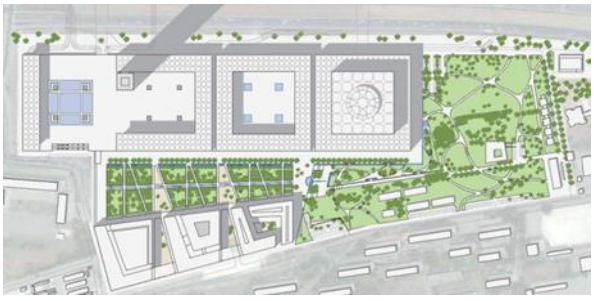 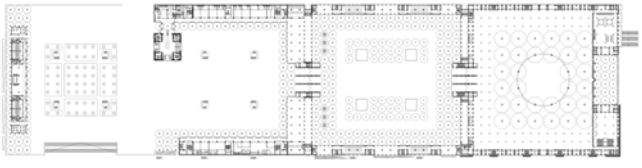 صورة ٢٧: المسقط الأفقي للمسجد والمكون من مسجد الصلاه والمراكز الخدمية الملحقة بالمسجد.

قيمة الروحانية	▪ تم دمج جميع العناصر الدينية التقليدية مثل جدار القبلة والمحراب والمنبر والدكة في قاعة ذات جماليات حديثة. على غرار الهندسة المعمارية لدور العبادة الإسلامية التقليدية. وما تشير إلية تلك العناصر إلى معاني روحانية. ▪ القبة المركزية والتي تشير إلي الاحتواء والطمأنينة. ▪ العقود هي الاقتباس الذكي من نباتات النخيل المحلية، فإن الفكرة المهيمنة للتصميم هي عمود زهري والذى يربط جميع مناطق مجموعة المبنى. ▪ استخدام الدرجات اللونية بالتصميم الداخلى والتى تحمل دلالات روحانية، اللون الأبيض ورد في القرآن الكريم في اثنتي عشرة آية، كما ان ورد اللون أألصفر في القرآن الكريم في خمس آيات.	**صورة ٢٨ :الواجهات الخارجية والتصميم الداخلى للمسجد واستخدام عناصر معمارية تحمل دلالات روحانية كذلك استخدام الدرجات اللونية.**
قيمة الوسطية	▪ من حيث المساحة صنف المسجد ثالث أكبر مسجد في العالم بعد الحرمين. ▪ تحقيق وسطية الفكر التصميمي نجد الدمج بين التقليد المغاربي والحداثة الأوروبية اللذان يشكلان وحدة ذكية دون التطرف والبعد عن العمارة التقليدية للمسجد. ▪ الوسطية فى اختيار الخامات من الطبية فالغطاء الخارجي للمسجد مصنوع من الحجر الطبيعي. ▪ عدم المبالغة أو الاسراف فى العناصر الزخرفية أو في عناصر التصميم.	**صورة ٢٩ : الواجهات الخارجية.**

جدول ٦: تحقيق أهم القيم فى النموذج المعمارى "مسجد الجزائر"."بتصريف الباحثة"

٣-٩ المسجد المركزي في بريشتينا- صربيا

يقدم المعماري :Paolo Venturella مقترح لتصميم المسجد المركزي في بريشتينا، نجد تصميم المسجد عبارة عن صياغة مدمجة بين عنصرين أساسيين في المسجد وهما حائط القبلة والقبة بشكل مبتكر، كما يُعتبر أول مسجد مستدام يعمل بالطاقة الشمسية في أوروبا.

صورة ٣٠: المسجد المركزي في بريشتينا- صربيا، الواجهات الخارجية للمسجد.

٩-٣-١ تحقيق أهم القيم الإسلامية

القيمة	تحقيق أهم القيم فى النموذج المعمارة " المسجد المركزى"	
قيمة الوحدانية	▪ اخذ المعماري عنصرين من عناصر المسجد الاساسية وحاول انشاء فكرته المعمارية ونسي ان عناصر المسجد مكملة لبعضها ووحده واحدة، وبالتالي نتج تشكيل معماري مشابه الى مبنى معماري اخر. ▪ المئذنة: اختفاء عنصر المئذنة والذى يحمل معني ودلاله للسمو والإشارة على الخالق الواحد.	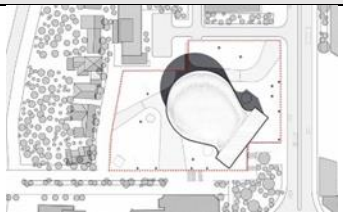 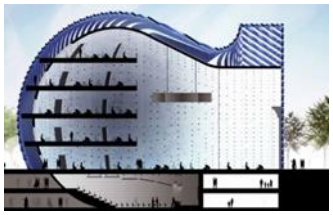 صورة ٣١: المسقط الأفقي والقطاع الداخلي للمسجد.
قيمة الروحانية	▪ حاول المعمارى ان يحافظ على المضمون المعنوي الروحي للمسجد ولكن الشكل كان حديثا ولا يشابه أي شكل للمساجد الاولى الاسلامية. ▪ القبة جاء شكلها مختلف تماما عن الشكل التقليدي لقبة المسجد والتى يرمز الى الاحتواء. ▪ اعتمد التصميم على عنصرين فقط من عناصر عمارة المساجد وهي جدار القلبة او التوجه والقبة واستلهم منهم الفكرة التصميمية محاولاً تطابقها مع عناصر المسجد المعمارية شكل وليس مضمونا. ▪ افتقد التصميم الداخلي العديد من العناصر المعمارية وكذلك اختيار الدرجات اللونية التي تحمل معاني ودلالات روحانية.	 صورة ٣٢: المبني الخارجي والتصميم الداخلي (منطقة المحراب) للمسجد . صورة ٣٣: الدمج بين العنصرين المعماريين (القبلة والقبة) لتشكيل المسجد.

قيمة الوسطية	▪ استخدام تقنيات ومواد البناء الحديثة وادخالها في تصميم المسجد ليوضح انه من المفيد استخدام التكنولوجيا ولكن بشرط ان تتفق مع المضمون المعماري للمساجد. ▪ المبالغة فى التجريد والتى أدت إلى افتقاد مضمون وروح الشكل التقليدي للمسجد.	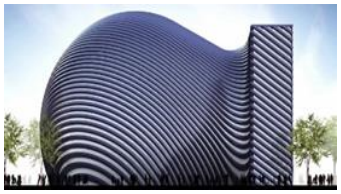 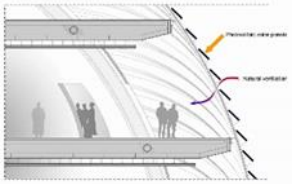 **صورة ٣٤: استخدام الخامات والتقنيات الحديثة.**

جدول ٧: تحقيق أهم القيم فى النموذج المعمارى " المسجد المركزي"."بتصريف الباحثة"

نتائج البحث:

1. احترم المعماريون المسلمون ما جاءت به الشريعة الاسلامية من متطلبات وضوابط شرعية تتعلق بعمارة المساجد لكونها بيوت الله في الأرض، وتعامل معها وهو ينظر إلى المضمون وتحقيق القيم الإسلامية في التصميم. لذلك، كان بحث المعماريين عن المضمون والقيم هو أساس البحث عن الشكل، وليس العكس .

2. من أهم القيم التى كان لها عظيم الأثر على عمارة وتشكيل المسجد قديماً هي: قيمة الروحانية- الوحدانيه- الوسطية، وتحقيقها في النماذج المعاصرة لتصميم المسجد أدي إلى استمرارية واستدامة المفهوم المعمارى والتصميمى للمسجد التقليدى ولكن بروح معاصرة تواكب تطورات عصرنا الحالى.

3. تحرص قيمة الوسطية على عدم المغالاة أو مظاهر الاسراف كذلك ايضا عدم الزهد المبالغ، سواء كان فى الفكر التصميمى – الزخارف- التكلفة الاقتصادية- الخامات المستخدمة.

4. الحيز الداخلى للمسجد هو ذلك الجزء الذى اقتطعه الانسان من الفراغ المحيط به، وأوجده داخل هيئة معمارية يمارس فيها عبادة الله بأوجهها المختلفة، ويتفاعل معها من خلال التأثير المتبادل بينهما، فهو من ناحية يؤثر فى تكوينها المعماري وهي بدورها تؤثر فى سلوكياته وصحته النفسية والبدنية.

5. فرض الإسلام شرطان أساسيان لإقامة الصلاة هما : اتجاه القبلة – الطهارة، ولم يفرض أية ثوابت تشكيلية أو عناصر ثابتة لبناء المسجد فالعمارة الإسلامية تتميز بالمرونة والانفتاح، غير أن مبادئ تصميم المسجد قد تولدت مع الزمن عند ممارسة تحديدا ما أنتج هذه العناصر المتعارف عليها حاليا النابعة من القيم الإسلامية .

6. المسجد وسطا قابل للتغير والتطور، مما يستوجب البحث في أصوله وفهم وإدراك دالالته، والتعرف عليها وفقا لثقافة ورؤية مجتمع المستخدمين . ً تبعا لمعلومات مختلفة تخضع لتأثير معاملي الزمان والمكان.

7. ترتبط الاصالة بالمعاصرة في العمارة الإسلامية في الحلقات المتتالية التي تدفع حركة المجتمع الإسلامى تقدما وصعودا إذا ما التزم بكل القيم العقائدية المنظمة لهذه الحركة الحضارية.

8. الأصالة – التجديد – التغيير – المعاصرة – الموروث الحضاري قضية جدلية هامة على المستوى الثقافي والعمراني، فحاضر اليوم هو ماضي الغد ، وبالتالي ما تراه جديدا وغير مألوفا الأن سيمثل بعد حين موروثا ، ومن هنا علينا أن نحرر صورة المسجد من التنميط في قالب أو نمط تشكيلي معين.

9. يمكن الاستفادة من خلال العلاقة المتبادلة بين القيم الإسلامية والتوجهات المعاصرة، والإستفادة من المضمون القيمي للتراث الإسلامي لتصميم مسجد معاصر يواكب تطورات عصرنا الحالي ويحقق هويتنا الإسلامية.

10. ادي إغفال دور قيمنا الإسلامية فى العملية التصميمية المعاصرة إلى خلق تصميمات تفتقد الجانب الروحاني ولاتعبر عن هويتنا العربية الإسلامية لذلك فلابد من دمج القيم الإسلامية بالعملية التصميمية المعاصرة.

11.حققت قيمة التعددية خلق علاقة إيجابية بالتاريخ والتراث والاستفاده منها فى تحقيق تصميمات تحمل السمات والضمامين الخاصة بالتراث الإسلامي وقيمه. فأهم ما يميز التراث الإسلامي هو المرونة والانفتاح، ومن هنا يمكن مد جسور التواصل بين قيمنا التراثية والتوجهات المعاصرة .

12.وفقاً لأهم التوجهات المعاصرة نحجت بعض النماذج المعمارية المعاصرة للمسجد حينما تمسكت بالمضون والقيم الإسلامية وحاولت التعبير عنهم بشكل معاصر ، ولكن أتي البعض منها بعيدة كل البعد عن هوية المسجد وغير معبرة عن دلالات المسجد، وذلك لاغفال المضمون الحقيقي للعمارة الإسلامية والاعتماد علي الشكل فقط.

التوصيات:

١- علي الكليات والمعاهد المتخصصة في دراسو التصميم - غرس قيم التراث الإسلامي في مناهجها، وتدريب الطالب على كيفية المواءمة بين ثوابت المضمون التراثي، ومتطلبات العصر الفكرية والتكنولوجية والتوجهات المعاصرة.

٢- ترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية لتصميم الحيز الخارجي والداخلي للمساجد في قوانين وأنظمة التصميم، وذلك لضمان تطبيقها، داخل العملية التصميمة المعاصرة للحفاظ على الهوية الإسلامية للمسجد.

٣- علي مستوى المصمم والباحث يجب التعامل مع العمارة الإسلامية بوجه عام وعمارة المساجد بوجه خاص كتراث تاريخي يخضع للتوثيق والتحليل والتطوير، والعمل على امتداده عبر الأزمنة لربطه بالحاضر والمستقبل في صيغة المعاصرة لكل زمان ومكان. وان يكون كلاً منهم علي درايه ووعي كافي بأهمية دور القيم التراثية الإسلامية والقيم المعاصرة وكيفية الدمج بينهم فى العملية التصميمية.

٤- دعم نشر الاصدارات المعمارية والتصميمية من الكتب والدوريات التي تتناول موضوعات وتصميمات تؤكد على ضرورة إرساء القيم اسلامية داخل العملية التصميمية المعاصرة.

المراجع

الكتب العربية

1. اسماعيل سراج الدين: التجديد والتأصيل فى عمارة المجتماعات الإسلامية "تجربة جائزة الأغاخان للعمارة"، مكتبة الاسكندرية (٢٠٠٧م).

asma3yl srag aldyn: altgdyd walta9yl fa 3mart almgtma3at aleslamyt "tgrbt ga2zt ala'3a5an ll3mart" ،mktbt alaskndryt (2007m).

2. ثروت عكاشة: تاريخ الفن العين تسمع والأذن ترى "القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية"، دار الشروق (١٩٩٤م).

thrwt 3ka4a: tary5 alfn al3yn tsm3 walazn tra "al8ym algmalyt fa al3mart aleslamyt" ،dar al4rw8 (1994m).

3. الربيع ميمون: نظرية القيم فى الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر الجزائر، ١٩٨٠م.

alrby3 mymwn: nzryt al8ym fa alfkr alm3a9r byn alnsbyt walm6l8yt ،al4rkt alw6nyt lln4r algza2r ،1980m.

4. عادل زعيتر ، لوبون، حضارة العرب، ترجمة ، طبعة مكتبة الأسرة،٢٠٠٠م.

adel z3ytr ،lwbwn ،7'9art al3rb ،trgmt ،6b3t mktbt alasrt،2000m.

5. عبد الباقي إبراهيم: مفردات التشكيل المعمارى الإسلامى.

abd alba8y ebrahym: mfrdat alt4kyl alm3mara aleslama.

6. عفيف البهنسي: مدارات الإبداع، الهيئة العامة السورية للكتاب، (٢٠١٠م).

afyf albhnsy: mdarat alebda3 ،alhy2t al3amt alswrya llktab ،(2010m).

7. كمال محمود كمال الجبلاوي: موسوعة الأفكار الرمزية بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام "مع تتبع أصل ذلك الفكر عبر العصور المختلفة وأختبارة بالعصر المعاصر"، الطبعة الأولي (٢٠٠٩م).
kmal m7mwd kmal algblawy: mwsw3t alafkar alrmzyt bal3mart alm9ryt b3d d5wl aleslam "m3 ttb3 a9l zlk alfkr 3br al39wr alm5tlft wa5tbart bal39r alm3a9r" ،al6b3t alawly (2009m).

الرسائل العلمية

8. عبد العظيم، أميرة السيد : التفاعل القيمى للموروث الإسلامى وأثره على التصميم الداخلى للمنشآت السياحية المعاصرة، دكتوراة، الفنون التطبيقية، جامعة حلوان (٢٠١٨).
Abd Elazeem, amera elsayed: eltfael elkayami lelmawroth elislami wasaroh ala eltasmem eldakheli w elasas lelmonshat el siahia el moasra, Doctora – Kolia El Fnon El Tatbikia – Gamiaa Helwan – Maser(2018).

9. عبد الفتاح، الحسيني محمد: التشكيل المعمارى والعناصر الإسلامية بالمآذن والقباب والأستفادة منها فى العمارة الداخلية بالمنشآت السياحية.
abd alfta7 ،al7syny m7md: alt4kyl alm3mara wal3na9r aleslamyt balmazn wal8bab walastfadt mnha fa al3mart alda5lyt balmn4at alsya7yt.

10. محمود، وحيد محمود : إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة "حالة دراسية - مدينة غزة ،الهندسة المعمارية- الجامعة الإسلامية غزة، (٢٠١٣م).
mahmud , wahid mahmud: 'iihya' ale alturathia fi aleamarat almahaliya "halat dirasiat- madinat ghazat , alhindasat almuemariata- aljamieat al'iislamiat ghazat , (2013 m).

11. شما،هبة عبد المحسن: استلهام مفاهيم العمارة الاسلامية وابداعات الفكر الغربى، دكتوراه، هندسة عمارة جامعة القاهرة (٢٠١٣ م).
Shama ،heba 3bd alm7sn: astlham mfahym al3mart alaslamyt wabda3at alfkr al'3rba ،dktwrah ، hndst 3mart gam3t al8ahrt (2013 m).

12. محمود ،وائل رأفت: العلاقة العضوية بين الأثاث والعمارة المعاصرة، دكتوراه، قسم التصميم الداخلي والأثاث، قسم التصميم الداخلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.
m7mwd ،wa2l raft: al3la8t al3'9wyt byn alathath wal3mart alm3a9rt ،dktwrah ،8sm alt9mym alda5ly walathath ،8sm alt9mym alda5la walathath ،klyt alfnwn alt6by8yt gam3t 7lwan ، 2000m.

الأبحاث والمؤتمرات العلمية.

13. إبراهيم، عبدالحليم: حركة الفكر الإسلامي المعاصر خلال القرن العشرين، (٢٠٠٠م)، دار المنظومة.
ibrahym ،3bdal7lym: 7rkt alfkr aleslamy alm3a9r 5lal al8rn al34ryn ،(2000m) ،dar almnzwma.

14. اسماء محمد، زينب حسين: العوامل المؤثرة في توجيات عمارة المساجد المعاصرة، بحث منشور (٢٠١٧م).
asma2 m7md ،zynb 7syn: al3waml alm2thrt fy twgyat 3mart almsagd alm3a9rt ،b7th mn4wr (2017m.(

15. إمام، محمد حسن أحمد محمد: تحديث القيم التحليلية لمفردات العمارة الداخلية الإسلامية وأثره على حركة التصميم المعاصرة، (٢٠٠٧م). دار المنظومة
emam ،m7md 7sn a7md m7md: t7dyth al8ym alt7lylyt lmfrdat al3mart alda5lyt aleslamyt wathrh 3la 7rkt alt9mym alm3a9rt ،(2007m). dar almnzwma

16. عبده،جلال محمد:مسجد المستقبل : التصميم للروحانية والخشوع بين الاصالة والخيال والإبتكار، المؤتمر العالمي الأول لعمارة المساجد (٢٠١٦م).
٣bdh،glal m7md:msgd almst8bl : alt9mym llrw7anyt wal54w3 byn ala9alt wal5yal walebtkar ، alm2tmr al3almy alawl l3mart almsagd (2016m.(

17. هاشم علا علي: الموازنة بين القيم التراثية والقيم المعاصرة لتصميم المنشآت السياحية ذات الطابع المعماري الإسلامي، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية.
ha4m 3la 3ly: almwaznt byn al8ym altrathyt wal8ym alm3a9rt lt9mym almn4at alsya7yt zat al6ab3 alm3mary aleslamy ،alm2tmr aldwly alawl lltrath al3mrany fy aldwl aleslamya.
18. البلقاسي،حمد إبراهيم يوسف ، حسن،سماح محمد عزمي: تأثير الاتجاهات المعمارية الغربية على عمارة المسجد المعاصر، المؤتمر العالمي الأول لعمارة المساجد (٢٠١٦م).
alblkasy،7md ebrahym ywsf ،7sn،sma7 m7md 3zmy: tathyr alatgahat alm3maryt al'3rbyt 3la 3mart almsgd alm3a9r ،alm2tmr al3almy alawl l3mart almsagd (2016m.(
19. محمد،عبد السميع عيد، نوبي،محمد حسن: عمارة المسجد كنموذج للتعددية الفكرية، المؤتمر العالمي الأول لعمارة المساجد (٢٠١٦م).
m7md 3bd alsmy3 3yd ،nwby m7md 7sn: 3mart almsgd knmwzg llt3ddyt alfkryt ،alm2tmr al3almy alawl l3mart almsagd (2016m).

المواقع الالكترونية

20. http://ooda.eu/work/central-mosque/
21. http://www.herskhazeen.com/mosquee-dalgerie/
22. https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2006/09/28/57646.html الزهد والإسراف في العمارة: بقلم: د.علي ثويني
23. https://www.archdaily.com/915616/basuna-mosque-dar-arafa-architecture
24. https://www.dararafa.com/
25. https://www.ksp-engel.com/projekte/grosse-moschee
26. https://www.myaa.eu/ar/